بسم الله الرحمن الرحيم ومنعهم من ان يكتب محمد رسول الله وقولهم
لو نعلم انك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك
والعامل في اذ جعل محذوف تقديره اذكروا وقوله لعذبنا
والسكينة هي سكون المسلمين ووقارهم حين جرى ذلك
والزمهم كلمة التقوى قال الجمهور وهي لا اله الا الله وقد روي
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله
محمد رسول الله وقيل لا اله الا الله والله اكبر وهذه كلها متقاربة
وقيل هي بسم الله الرحمن الرحيم التي ابى الكفار ان تكتب
وكانوا احق بها واهلها اي كما نوا كذلك في علم الله وسابق قضائه
لهم وقيل احق بها من اليهود والنصارى لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى في
منامه عند خروجه الى العمرة انه يطوف بالبيت هو واصحابه
بعضهم محلقون وبعضهم مقصرون وروي انه اتاه ملك
في النوم فقال له لتدخلن المسجد الحرام الاية فاخبر الناس
برويا ه ذلك فظنوا ان ذلك يكون في ذلك العام فلما صده
المشركون عن العمرة عام الحديبية قال المنافقون اين الرويا
ووقع في نفوس المسلمين شيء من ذلك فانزل الله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق اي تلك الرويا صادقة
وسيخرج تاويلها بعد ذلك فاطمانت قلوب المومنين
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل
هو واصحابه فدخلوا مكة واعتمروا واقاموا بها ثلاثة
ايام وظهر صدق رويا ه وتلك عمرة القضية ثم فتح مكة
بعد ذلك ثم حج هو واصحابه وصدق في هذا الموضع رويا ه
الى مفعولين ورويا الحق تتعلق بصدق وبالرويا عن ان يكون
حالا منها ان شاء الله كان الاستثناء بمشيئة الله يقتضي

الشك

الشك في الامر وذلك محال على الله اختلف في هذا الاستثناء على
خمسة اقوال الاول انه استثناء قال الملك الذي راه النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فحكى الله مقالته كما وقعت والثاني
تاديب من الله لعباده ليقولوا ان شاء الله في كل امر مستقبل
الثالث انه استثناء بالنظر الى كل انسان على حدته لانه ممكن
ان يتم له الامر او يموت او يمرض فلا يتم له الرابع ان الاستثناء
راجع الى قوله امنين لا لدخول المسجد الخامس ان شاء
الله بمعنى اذ شاء الله محلقين رؤوسكم ومقصرين الحلق والتقصير
من سنة الحج والعمرة والحلق افضل من التقصير لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين ثلاثا ثم قال
في المرة الاخيرة والمقصرين فلم يحلقوا يريد ما قدره
من ظهور الاسلام في تلك المدة فانه لما انعقد الصلح
وارتفعت الحرب رغب الله في الاسلام فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية في الف وخمسمائة
وقيل الف واربعمائة وغزا غزوة الفتح بعد ذلك بعامين
وسبعة عشر الا ان مجمل من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح
خيبر وقيل بيعة الرضوان وقيل صلح الحديبية وهذا هو
الاصح لان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
افتح هو يا رسول الله قال نعم وقيل فتح مكة وهذا ضعيف
لان قوله من دون ذلك عام سبعة وفتح مكة عام ثمانية
ليظهره على الدين كله ذكر في براءة وكفى بالله شهيدا
اي شاهدا بان محمد رسول الله او شاهدا بانه ظهر دينه
والذين معه يعني جميع اصحابه وقيل من شهد معه الحديبية
واعراب الذين معطوف على محمد ورسول الله صفة والله
خبر عن الجميع وقيل الذين معه مبتدا والله خبره ورسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)